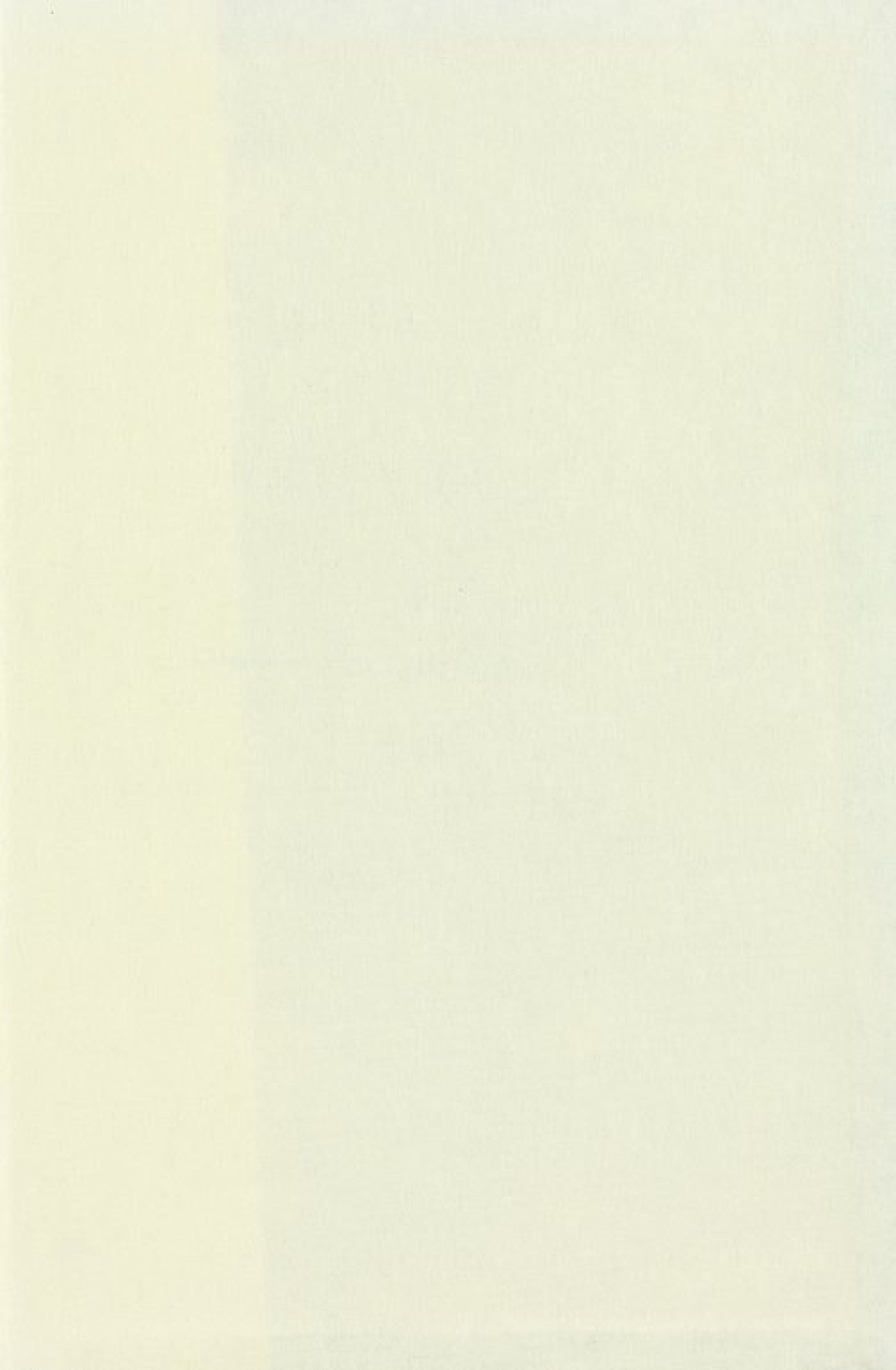
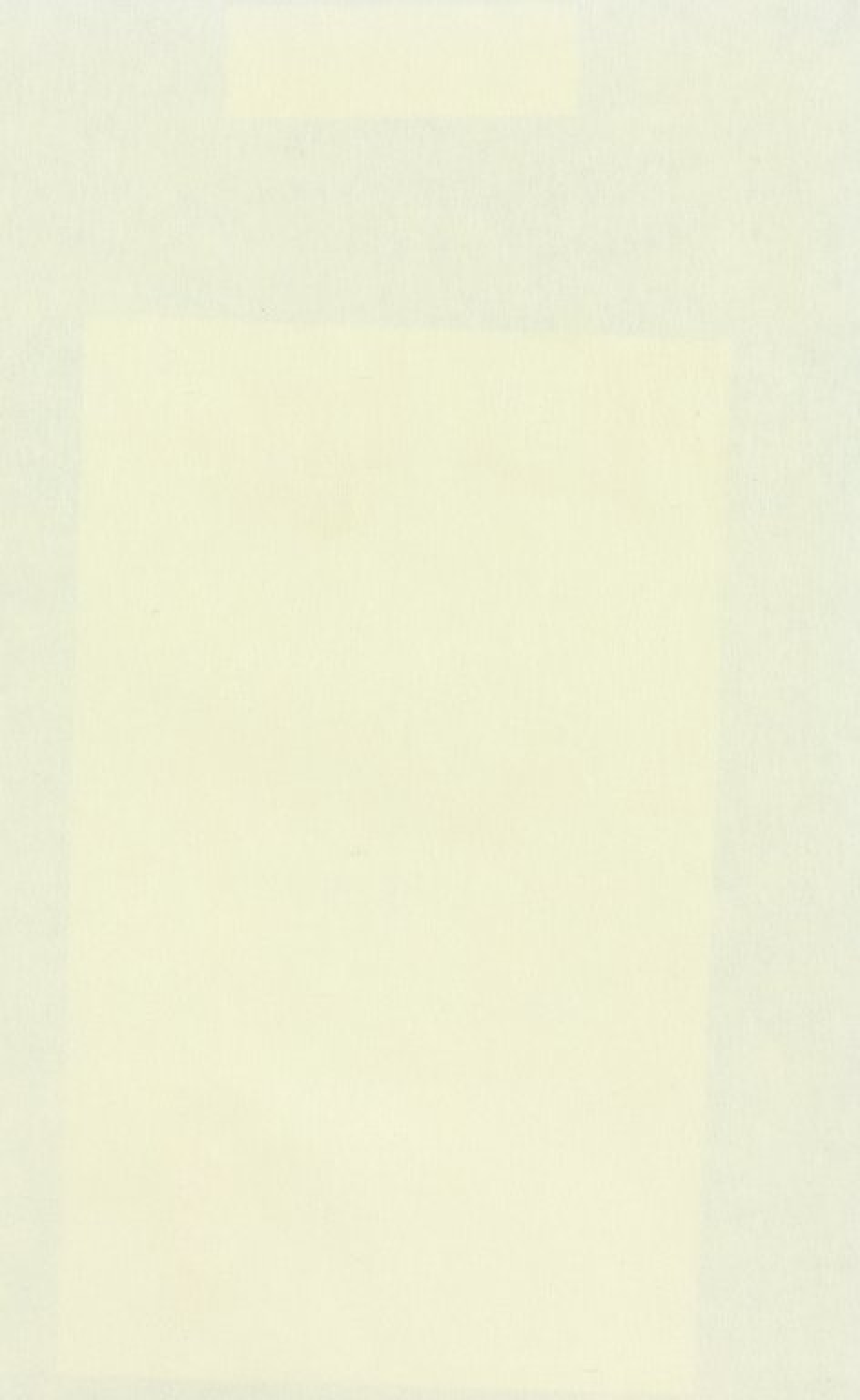








كيف تنتصر الثورة الاسلامية في لبنان؟

العلامة السيد محمد تقي المدرسي

رؤى اسلامية في العمل الثوري (٢)

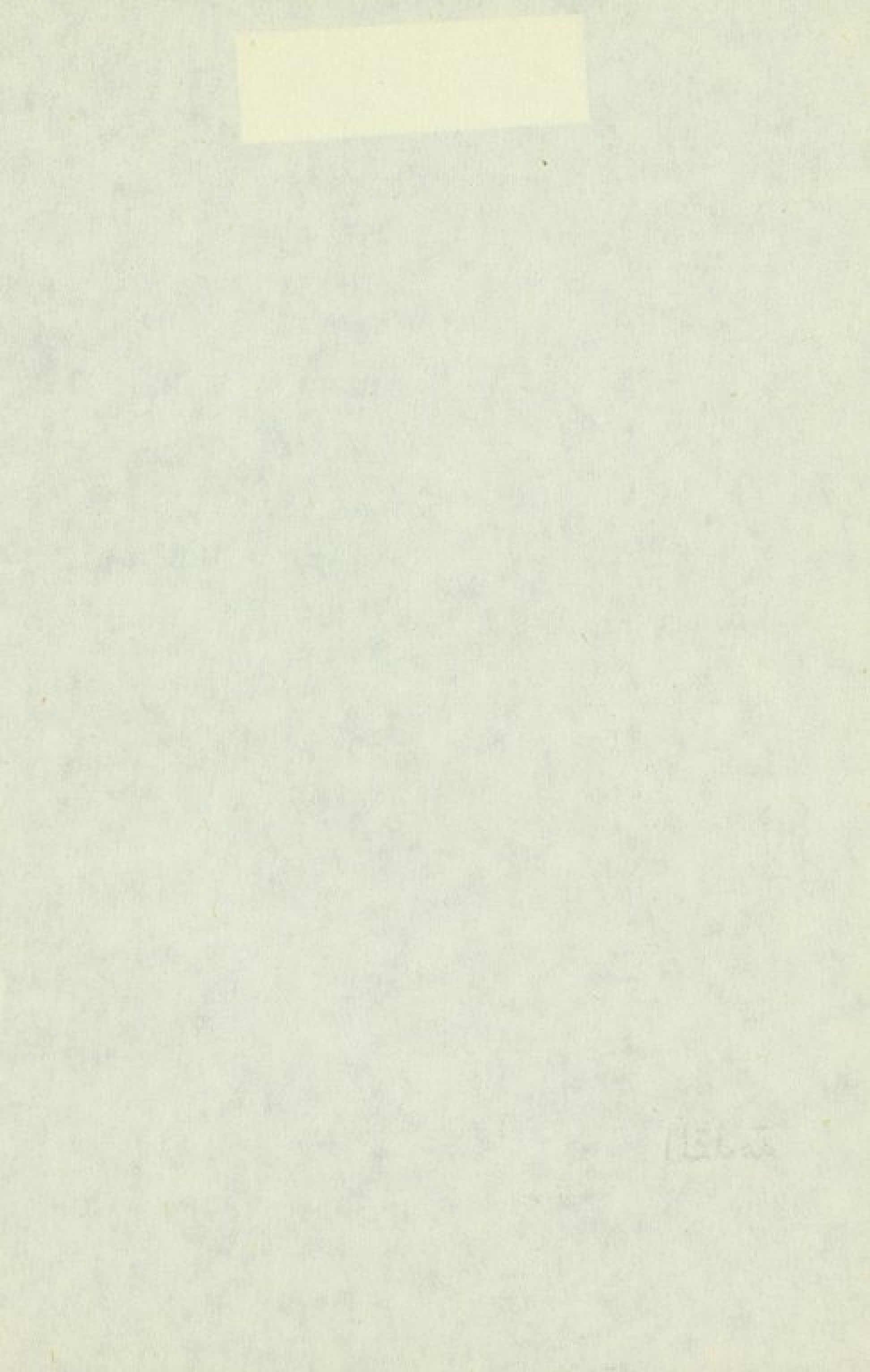


كيف تنتصر
الثورة الاسلامية
في لبنان؟

اسم المؤلف : العلامة السيد محمد تقي المدرسي
اسم الكتاب : كيف تنتصر الثورة الاسلامية في لبنان ؟
الناشر : المركز الثقافي الاسلامي
المطبعة : مظاهري
عدد النسخ : ٣٠٠٠ نسخة
الطبعة : الاولى
السعر : ٨ ريالاً



المقدمة



بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وصلى الله علىٰ عباده الذين إصطفىٰ. سيدنا محمد وآله المعصومين.

ثورة الشعب اللبناني المسلم اليوم حلقة في سلسلة طويلة . يبحث فيها هذا الشعب المسلم عن إستقلاله، وحريته في ظل مؤامرة خبيثة إستهدفت إبعاده عن أصله وقيمه.

ولكن ما يميز هذه الثورة الاسلامية ظروفها المساعدة حيث انها تعيش في عصر المد الاسلامي والعالمي وكذلك فان فرصة نجاحها تبدو أكثر.

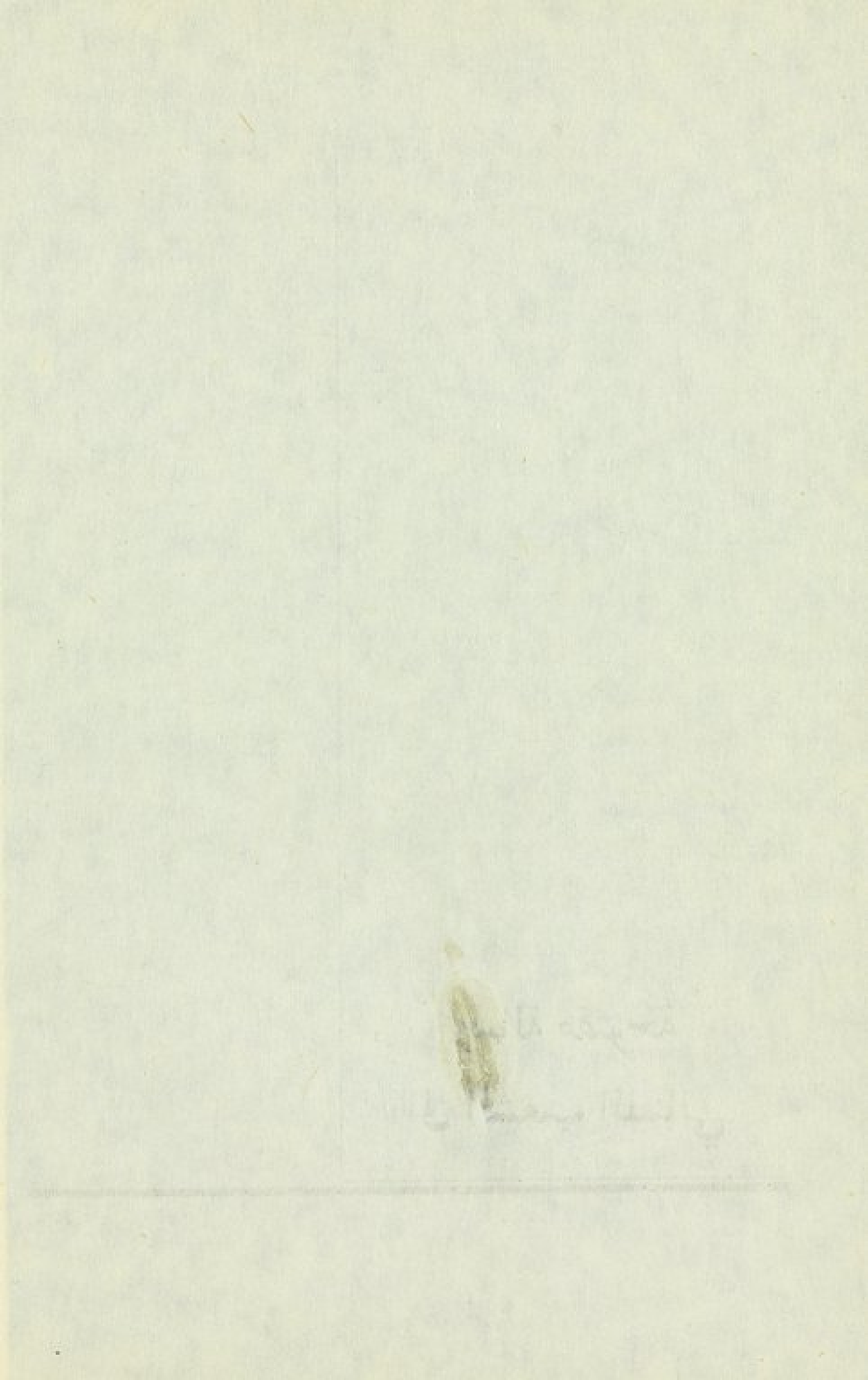
وفي الأحاديث التي بين أيديكم والتي ألقيت في مناسبات مختلفة مساهمة بسيطة في توضيح الرؤية تجاه هذه الثورة وشروط إنتصارها بحول الله وقوته.

نرجو من الله أن ينزل نصره على هذا الشعب المظلوم الذي دفع حتى اليوم فواتير كثيرة عن الامة الاسلامية بسبب تخلفها وتمزقها وقصورها وتقصيرها، إنه سميع الدعاء..

محمد تقي المدرسي

١٣ / شعبان / ١٤٠٥ هـ

رسالة مفتوحة
الى الشعب اللبناني



بسم الله الرحمن الرحيم

* وما أرسلنا في قرية من نبي الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون * ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آبائنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون * ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون * أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون * أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون * أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون * أو لم يهدِ للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن

لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع علىٰ قلوبهم فهم لا يسمعون ❁ (سورة الاعراف/٩٤-١٠٠)

تضيع رؤية الانسان في زحمة الحوادث المتتالية، ولا يستطيع الفكر ان يلاحقها فتصبح تصرفاته ردود أفعال لتصرفات الاخرين أو انفعالاً بظاهرة طبيعية، وعندها تكون الارادة والمبادرة قد سلبت منه، وبذلك لا يمكن اطلاق كلمة «الانسان» على فرد كهذا، بل قد تصبح تسميته حيواناً أو نباتاً أو حجراً .

وذلك إن ميزة الانسان هي انه يستطيع التصرف والتحكم بالظواهر المحيطة به، ولكن اذا اصبح ذرة تتلاعب به اعاصير الحوادث، فكيف نسميه انساناً؟؟؟ وكيف يحتفظ الانسان برؤيته الواضحة تجاه الحياة، و يلاحق الحوادث ببصيرة وتدبّر سوّي عن طريق القرآن .

ان بصائر القرآن تعطي الانسان القدرة على اكتشاف الحياة من حوله، والتعرف على الظواهر المحيطة به، اكتشافاً مركزاً وصائباً وسريعاً ولو لا تسلحنا ببصائر القرآن لافقدتنا حوادث لبنان الرؤيا، وذلك لفظاعة مشاهدها، وقد نتعرف عليها جزئياً وذلك بعد مرور مدة من الزمن وقد يحدث العكس.

إن ما يجري اليوم في لبنان يتبلور فيما يلي :-

النقطة الاولى ـ فقدان المارونين للساحة اللبنانية:ـ

منذ حوالي سنة (١٩٧٥م) شعرت الاقلية المارونية في لبنان بأنها لم تعد قادرة للسيطرة على الغالبية من الشعب، والتي تتألف من المسلمين وذلك لاسباب ثلاثة:ـ

آ ـ انتهاء فترة الاستعمار العنصري المباشر في العالم، فالذي ميز عصرنا هذا هو السيطرة غير المباشرة، سواء باسم التجارة الحرة أو الاقتصاد، أو باسم الاشتراكية.. الخ، وفي لبنان كان هناك استعمار مباشر من قبل اقلية مدعومة خارجياً وهم المارونيون ضد اكثرية محرومة وهم المسلمون ولكن المارونيين أصبحوا يشعرون بان سيطرتهم بدأت تنحسر شيئاً فشيئاً.

ب ـ بروز الكفاءة الاسلامية والاقليات الاخرى، فالاقلية المارونية كانت تتحكم في الاغلبية المسلمة تحت شعار التحضير اعتقاداً منها بانها اقرب الى الحضارة والغرب من المسلمين، والجدير بالذكر ان هذه الاقلية مرتبطة بالغرب منذ قرون عديدة.

ولكن منذ بداية القرن العشرين بادرت الاغلبية المسلمة للاتصال بالحضارة الغربية، وبعد مرور فترة من الزمن اصبحوا ذوي كفاءات علمية وادارية ومالية وبالتالي سياسية. وقد نبعت تلك الكفاءات في جميع ارجاء لبنان، وبذلك اصبح الشيعة قادرين على الالتحاق بركب الحضارة وكذلك السنة والدروز والاقليات المسيحية... وعندها كاد المارونيون

يفقدوا سيطرتهم .

ج ـ ان عدد نفوس الاقلية المارونية اخذت تتقلص، في حين ان عدد نفوس المسلمين بدأت في الازدياد، وبذلك بلغ عدد الشيعة مليون وخمسين الف نسمة، والسنة مليون نسمة، والدروز مائتين وأربعين الف نسمة غير ان المارونيين عددهم ستمائة وسبعون الف نسمة .

هذا عدا المسلمين الذين هاجروا الى انحاء مختلفة من العالم كالامريكيتين واستراليا.. الخ .

وقد يأس المارونيون من كل الوسائل حتى اللعبة الديمقراطية الضعفية الافق والتي كانت تتحكم في لبنان، وكذلك الانفجار السكاني للمسلمين واستمرارهم في التقدم الحضاري اثبت للمارونيين انهم لا يستطيعون الاستمرار في التحكم بمقدرات لبنان الا بالتعاون مع ايدي خارجية ـ كاسرائيل ـ فقد اتصلوا بها واصطنعوا مشاكل في لبنان انتهت بالحرب الاهلية التي استمرت طويلاً. ولكن هذه الرؤية في حد ذاتها لم تكن صحيحة، وكان على المارونيين ان يعرفوا بان طريقة حل هذا التناقص هو اذابة المارونيين في مجموع الشعب اللبناني، وتكوين وطنية لبنانية واحدة تحكم الجميع بالتساوي والا فان الاعتماد على قوة خارجية تتحكم على الشعب اللبناني المسلم لن يكون عملياً الا بتصويب البنادق نحوهم، وهذا الاسلوب يؤدي الى تأخير وقوع الصراع لا منعه، ولذلك فان

التناقص الحاد سيبقى حاكماً في لبنان الى ان تتحقق مطالب الجماهير الاسلامية .

النقطة الثانية ـ سقوط المعادلة اللبنانية :ـ

سقطت كل الشعارات لانها كانت قد تقولبت بقالب لبنان، وبما جرى ويجري فيها، فاليسار اللبناني وكذا اليمين والقومية العربية كانت قد تلبننت، وعملت ضمن المعادلة الموضوعة لها، مع الاعتراف بحاكمية الاقلية المارونية المتخلفة الرجعية فسقطت كل القوى، وكذلك المعادلة اللبنانية التي لم تنتج سوى المذابح والويلات والمآسي وبقيت راية الحركة الاسلامية خفاقة، لان هذه الحركة لن تقبل بسيادة ماروني مسيحي لان

«الاسلام يعلو ولا يعلىٰ عليه»

(ودوا لو تدهن فيدهنون) سورة القلم آية ٩ .

ان الحركة الاسلامية ينبغي ان تحمل راية حركة ثورية جذرية تنسف جذور الفساد وتحل محلها كياناً اسلامياً خالصاً، تعيش تحته كل القوى بحرية كاملة .

اننا نؤكد بان الاغلبية هي التي تقرر مصيرها في البلد الذي تقطنه، والاغلبية في لبنان من صالح المسلمين، رغم ان الاستعمار الفرنسي عندما ترك لبنان قسم المسلمين الى ثلاثة أقسام :ـ

١ـ الشيعة .

٢ـ السنة .

٣ـ الدروز .

وعلاوة على ذلك فانهم جاؤا بالمهاجرين مزوري الجوازات لكي يجعلوا من المارونية الاغلبية الساحقة، ولكن هذه القضية سرعان ما انكشفت للعالم الاسلامي واصبحت الطائفية سلاحاً مقيتاً يستعمله الاستعمار لكي يسقط الحركة في البؤرة الخادعة .

النقطة الثالثة ـ اللعبة المارونية الصهيونية :ـ

روجت الاقلية المارونية بمساعدة الاجهزة العربية العميلة ان الفلسطينيين هم سبب المشاكل في لبنان، واذا رحلوا عنها فسيسودها الامن والاطمئنان، ولكن بعد خروج الفلسطينيين من لبنان ماذا حدث ؟

لقد حدثت أبشع مجزرة في التاريخ الحديث وهي مجزرة صبرا وشاتيلا، كما ان الشعب اصبح أعزلاً من السلاح، بعد ان أوقعت الشعب في شراكها، في الوقت الذي تحصده «إسرائيل» باسلحتها .

هذا هو وضع لبنان فما هو الحل لهذه الازمة ؟

الحل يكمن في ما يلي:—

١- النظرة فوق المادية طريق الحل :-

عندما تكون جميع عناصر الحكم والسلطة متوافرة في شعب مثل الكفاءات العلمية والمالية وسعة الافق.. الخ، فانه بحاجة الى عامل يجمع تلك العوامل المتعددة ويجيرها في طريق واحد، ذلك هو النظرة فوق المادية، لانه يملك حق تقرير مصيره بيده ولكن عليه ان يتجاوز المصالح العاجلة ويفكر بالمصالح البعيدة، ويجمع نظرته ضد الاحتلال العنصري الذي يهدده .

كما ينبغي على الشعب اللبناني ان لا يرضوا بفتات الخبز التي تقدمها الاقلية المارونية، وعليهم ان يعرفوا انهم يعيشون منعطفاً تاريخياً خطيراً، فكل قوى الشر تتحالف ضدهم .

٢- العودة الى الامة الاسلامية :-

لا ريب انه ليس في امكان فرنسا واميركا ان يتجاهلوا وليدهم البار الاقلية المارونية التي تستنجد بابائها حين الخطر .

لذلك فعلى الشعب اللبناني العودة الى أحضان الامة الاسلامية .

وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فأعبدون سورة الأنبياء آية ٩٢ .

إن لكل امة أفقاً عالمياً لا بد ان تتفاعل معه، وتنمو عبره وفي ظلاله، وافق لبنان هو العالم الاسلامي الذي بدأ يستعيد قواه، واصبح يمتلك امكانيات قوية واسعة الانتشار .

لذا فعليه ان يتجاوز الاقليمية الضعيفة التي سببت له المشاكل المفجعة. وان لا ينخدع بشعارات «التلبن» التي يرفعونها، في الوقت الذي يستعينون فيه بالقوات الاسرائيلية يقول بيار الجميل: «انني اتحالف مع الشيطان من أجل إبعاد الفلسطينيين عن بلدي» .

٣- التقية وسيلة إستمرارية العمل :-

لبنان يعيش مشاكل عديدة وخاصة الضغوط الاجنبية فالقوات الاسرائيلية والتدخل الاميركي.. الخ، يحاولون قهر ارادة المسلم، وفرض الحكومة المارونية، وذلك يدعونا للتسلح بالكتمان وانتهاج التقية .

الا ان تتقوا منهم تقاة سورة آل عمران آية ٢٨

ويحذركم الله نفسه سورة آل عمران آية ٣٠ .

فالله يحذرنا من السقوط في حبال الشرك، و يأمرنا بكتمان الامر ما

دامت الضغوط واردة، لذلك يجب تأسيس حركة سرية قوية ريثما تصبح الظروف مؤاتية للثورة .

والآيات التي توجنا بها الحديث تؤكد ان وجود المشاكل امر طبيعي، حيث انها تصنع انساناً صلداً امامها، وفي نفس الوقت ليتضرع الى الله و يتقرب اليه زلفىٰ :

﴿وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون﴾

وهذه هي سنة الباري ففي البدء يرسل الضغوط على الانسان فاذا ما اختار الضلالة فتح المجال ليضل وفي عز غروره يأخذه اليه فجأة ودون أن يشعر :

﴿ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتىٰ عفوا وقالوا قد مسّ آبائنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون﴾

ثم يؤكد على ان الطريق السليم للسعادة ليس بايد الشرق والغرب وانما هو في طريق الله .

﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا

عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكذبون*

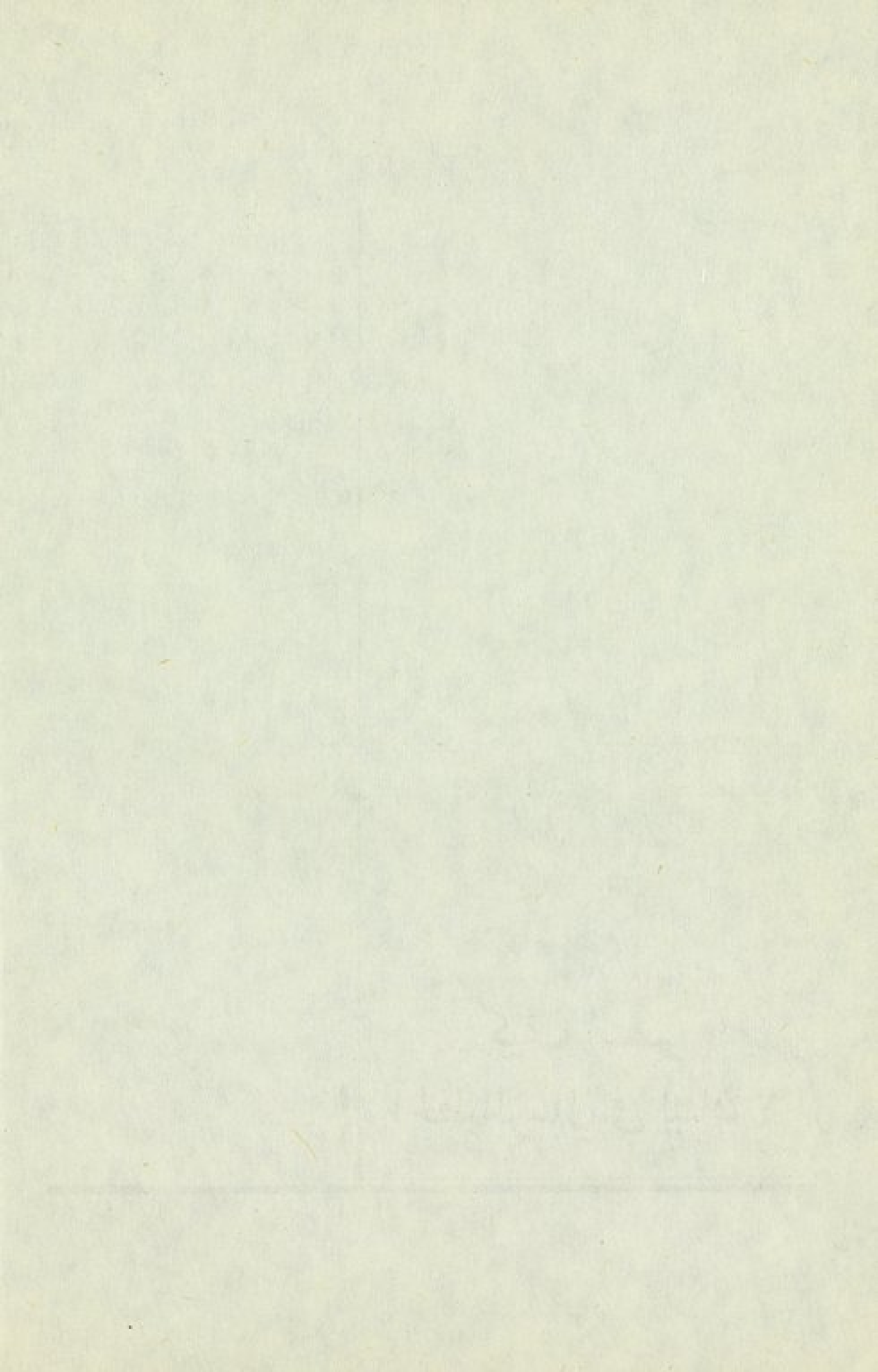
فالمشاكل نزلت نتيجة لعدم رعاية احكام الله، ولو استمرت المجازر فانها ستزداد ضراوة .

أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون * أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحىً وهم يلعبون * أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

فيا أيها اللبنانيون مكر الله لم ينته بعد، فامين الجميل والضغط الاسرائيلي والاميركي في مسير واحد، فلا تنخدعوا بذلك، لان القرآن يوجه الناس للعبرة، فلقد دخل الشعب اللبناني في حرب أهلية، فهل يستفيد منها!! .

أولم يهد الذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع علىٰ قلوبهم فهم لا يسمعون

كيف انتصر
الخط الرسالي في لبنان ؟



بسم الله الرحمن الرحيم

* وعاداً وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين * وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين * فكلاً اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون * مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون * ان الله يعلم

مايدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم * وتلك الامثال نضربها للناس ما يعقلها الا العالمون

*(سورة العنكبوت اية ٣٨-٤٣)

من سمات المؤمن انه يعتمد على الله و يؤمن بغيب الحياة، و يعترف بالسنن التي اركزها الله في الكون، و يبحث عنها، و يتصل بها، ويجربها على نفسه، و يكيف نفسه معها، ومن سماته كذلك انه يؤمن بالاخرة، ولا يبقى علمه مقتصراً على ظاهر من الحياة الدنيا، ومن سماته أيضاً علمه‌بان الله سبحانه وتعالى خلق الجنة والنار ثم مزجهما ببعضهما فكانت هذه الدنيا التي نعيش فيها، فهي تحوي من شقاء النار وعذابها وابتلاءها وصعوباتها الكثير الكثير، كما ان فيها من نعيم الجنة ما يهدينا الى الجنة التي وعد الله عباده بالغيب .

ان ظاهر الدنيا خليط بين الامرين ، ولكن المؤمن العارف بأيمانه ينفذ علمه عبر هذا الظاهر الى العمق والى الغيب كما يسميه القرآن، فهو يهتدي بالنار التي يراها في الدنيا الى النار التي اججها جبارها في الاخرة، و يعلم بان النار التي تشتعل أمامه هي جزء بسيط ومخفف من نار جهنم .

وفي الحديث الشريف :

« ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من

نار جهنم، لكل جزء منها حرّها » (١)

فهو من خلال هذه النار وحرارتها وخوفه منها يهتدي الى تلك النار، ومن خلال نعيم الدنيا يهتدي الى نعم الاخرة الخالصة، مع العلم ان الفرق كبير جداً بين التفاحة التي يرزق الانسان بها في الدنيا والتفاحة الي وعد بها في الآخرة.

*** واوتوا به متشابها ***(البقرة اية ٢٥)

فنعم الجنة متشابهة في الشكل مع نعم الدنيا .

ان الانسان يعيش لحظات حياته البسيطة في عالم خليط من عمق الجنة والنار، حجب عنه بظاهر من الحياة الدنيا، ولكن المؤمن ينفذ ببصيرته الى العمق بينما غير المؤمن لا يرى الا السطح، ذلك مبلغهم من العلم .

*** بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون**
*****(سورة النمل اية ٦٦)

ان المؤمن يتوكل على الله و يعتمد على سننه في الحياة، بينما الكافر

---

(١) : كنز العمال .

يتوكل على شيء بسيط وظاهر، فهو يعتمد على المال والجاه والاولاد وما شابه، وكل هذه زائلة فانية .

ان فرعون حينما قال :

*** قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون * أم انا خير من هذا *** «سورة الزخرف آية ٥١ــ٥٢»

ـ يعني موسى ـ حينها اغرقه الله سبحانه وتعالى في تلك الانهر التي افتخر بها، وكذلك قوم عاد فلقد اعتمدوا القوة في حياتهم، ولهذا يصفهم القرآن بقوله :

*** واذا بطشتم بطشتم جبارين ***(سورة الشعراء اية ١٣٠)

وقد اهلكهم الله تعالى بتلك القوة و بتلك الصخور التي بنوا منها البيوت، فقد سلط على تلك الصخور الريح ، فكانت تأخذ الصخرة وتقذف بها رؤوسهم فيموتون، كما ان اصحاب الايكة كانوا يفتخرون بجناتهم وبالمواسم الخيرة التي تأتيهم، وافتخروا بالسحب ايضا، فبعث الله تعالى عليهم سحابة، وحينما وجدوها اغتروا بها واخذوا يتبعونها، وابتعدت السحابة عن ارضهم فابتعدوا معها، واذا بهذه السحابة تتحول الى عذاب

شديد، وقارون كان يفتخر بداره الواسعة و بأمواله الكثيرة .

*** فخسفنا به وبداره الارض**

*(سورة القصص اية ٨١)

فتحولت تلك الدار التي افتخر بها الى نقمة، وهكذا نرى بان الذي يعتمد على غير الله تعالى او المال والجاه والثروة والشباب والقوة فان ما يعتمد عليه سيكون و بالا عليه .

ان الله سبحانه وتعالى يقول :

*** وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ***

ان الله منح لهم البصيرة والايمان ، ولكنهم ظلوا عن سبيل الله لانهم افتتنوا باعمالهم .

*** وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين ***

هل كانوا يستطيعون باستكبارهم ان يسبقوا الرب وان يهزموا سنن الله

تعالى في الحياة !!.

* فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا *

فقد أهلكهم الله بالريح التي كانت تحصبهم اي ترميهم بالحصى لان هم كانوا يفتخرون بالصخور.

* ومنهم من اخذته الصيحة (وهم ثمود) ومنهم من خسفنا به الارض (وهو قارون) ومنهم من اغرقنا (وهو فرعون وملأه) وما كان الله ليظلمهم *

ان الله تعالى بعمله هذا ليس بظالما ، وما اغرقهم الا بسبب اعمالهم فهي التي اغرقتهم .

* ولكن كانوا انفسهم يظلمون * مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا *

ان العنكبوت تفتخر ببيتها و بنسيجها المتناسب المنسق الذي جعلته مصيده لرزقها، ان هذا هو ما تعتقده العنكبوت ولكن الحقيقة .

* وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت *

فنسمة بسيطة كافية لاقتلاع بيت العنكبوت وصيدها .

*** لو كانوا يعلمون ***

ان الذين يعتمدون على قوة امريكا او روسيا او على دباباتهم وطائراتهم وصحفهم واذاعاتهم لا يعلمون بأن هذه القوة مؤطرة باطار سنن الله تعالى، وان الله تعالى غالب على امره وقدير على كل شيء، ولكن المؤمن يعلم ذلك فهو اذا جلس على كرسي الحكم لا يذوب فيه، واذا ملك ثروة لا يتلاشى في ثروته، ولا يتضاءل أمام المدح فينسى إنسانيته لان قلبه متصل بالله، ومن ثم متصل بسنن الكون، وانئذ يكون كما قال الحديث القدسي:ـ

« عبد اطعني تكن مثلي اقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون »

*** ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء ***

ان كل ما اخترعه الكفار من اساليب وكل ما رسموه من خطط هو في علم الله تعالى .

*** وهو العزيز الحكيم ***

ان الله تعالى يعلم كل ذلك وله العزة والجبروت والحكمة ولكن لا

يؤاخذهم الا بعد ان يقضي اليهم بالحجج البالغة.

* وتلك الامثال نضربها للناس *

ان الله سبحانه حينما يضرب مثلا فانما يضرب به لجميع البشر عبر التاريخ، ولكن من الذي يحفظ هذه الامثلة، ومن الذي يستوعب تجربتها؟ .

* وما يعقلها الا العالمون *

ان الانسان بحاجة الى التمسك باهداف العلم، والعلم بالحقائق لان هذه الدنيا القصيرة وما فيها هي دار الغرور والخداع والاماني والظنون. فقد ظن الاسرائيليون انهم سيطروا على جنوب لبنان واليوم نرى ظاهرة فريدة من نوعها وهي الفرار المخزي للقوات الاسرائيلية من صيدا البطلة المقاومة .

ان هناك صراعا منذ قرن من الزمان بين المتدينين المؤمنين في بلادنا حول قضية المقاومة، هل ان الزمن هو زمن الامام الحسين(ع) فنلبس الاكفان ونحمل السيوف، وندخل المعارك ونَقْتل ونُقْتَل في سبيل الله، ام ان العصر هو عصر الامام الحسن المجتبى(ع)،وعلينا ان نصالح الحكام ونكتفي بما يمكننا ان نقوم به من اعمال، احد اطراف هذا الصراع هو الميرزا الشيرازي والميرزا النائيني وميرزا محمد تقي الشيرازي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والامام الخميني حفظه الله، وهناك اخرون ايضا،

وهؤلاء يقولون بان هذا العصر هو عصر الامام الحسين(ع) ولو ان ابا محمد الحسن المجتبى(ع) الزكي، كان حوله من الانصار ما كان حول الامام الحسين(ع) لفعل ما فعله الامام الحسين(ع) وان مئات ممن هم في خط اصحاب ابي عبدالله الحسين(ع) متواجدون، فالميرزا حسن الشيرازي رضوان الله عليه وهو المرجع الاعلى في عصره افتى بكلمتين استطاع بهما ان يطرد من ايران اكبر امبراطورية شهدها العالم ذلك الحين .

وكذلك ميرزا محمد تقي الشيرازي فبعد ذلك العصر بحوالي خمسين عاما حارب ذات الامبراطورية في العراق، كما ان الامام الخميني حفظه الله في ايران حارب اكبر قوة عسكرية وسياسية واقتصادية في العالم وهي الولايات المتحدة الامريكية وهزم هذه القوة حتى في بلاد اخرى ايضا، و يكفي لنا دليل على صحة هذه النظرية وان لم نكن نؤمن بالعقل ولا نؤمن بتقييم المسائل عبر البراهين والحجج فأننا نؤمن -لا اقل- بالمنطق الواقعي -المنطق الوسيلي الذرائعي- وعبر هذا المنطق نستطيع ان نكتشف بان هذا الطرف افضل من ذلك الطرف فكيف بطريق الحجج والبراهين العقيلة الواضحة، ولبنان شهادة جديدة على صحة هذه النظرية، فكثيرون في لبنان كانوا خانعين يأمرون بالصبر و بالتعاون مع الحكومة و بالخضوع لاسرائيل و بالتعاون معها و يقولون بأن الاسرائيليين افضل من الفلسطينيين، وكانوا يدعون بانهم شيعة وانهم ينتمون الى خط ابي عبدالله الحسين(ع) و بعضهم شكل جيشا سماه جيش كربلاء، ولكن هذا الخط

تلاشى، اما الخط الآخر فكان يقول: ان الانسان الشيعي لا بدّ أن يكون فيه من أبي عبدالله الحسين(ع) أثر فالامام الحسين كان يعلم بانه يستشهد ومع ذلك اندفع الى كربلاء، كذلك الشيعي يجب ان يكون مستعداً بان يتبع ابا عبدالله بعملية فدائية استشهادية، وهذا الخط هو الذي انتصر وطرد اسرائيل، ان اسحاق رابين في مقابلة له مع احدى الصحف البريطانية وهو وزير دفاع وسياسي مخضرم في اسرائيل يقول بأن الهدف من غزو جنوب لبنان هو طرد الفلسطينيين من لبنان ولكن الذي فعلناه نحن ان طردنا هؤلاء و بدلناهم بعدو اكثر تطرفا واشجع مقاومة لاسرائيل، و بالتالي كسبنا عداوة جديدة. و يقول: سنرى خلال السنين العشر القادمة جمهورية اسلامية في لبنان تكون خطراً شديداً على وجود اسرائيل.

ان القضية تطورت وتجاوزت مرحلة فرار اسرائيل فهم الآن يفكرون كيف يقاومون جمهورية اسلامية متطرفة ــ حسب تعبيرهم ــ في لبنان.

ان اسحاق رابين يقول : كان الشيعة الفئة الاكثر عددا ، والاكثر حرمانا والاكثر تطرفا وكانوا كعملاق نائم ايقظ الاحتلال الاسرائيلي للبنان هذا العملاق .

ان القضية ليست قضية شيعة ، بالرغم من ان الاعلام الاسرائيلي والامريكي والجاهلي كله يقول بوجود شيعة في لبنان نعم ان الشيعة موجودون في لبنان، ولكن ليس الشيعة فقط، ان التظاهرة التي انطلقت في صيدا ورفعت صور الامام حفظه الله واحرقت علامة الصليب وهاجمت

بعض دور الخمور والفجور في صيدا، قوبلت بتظاهرة متشابهة لها في عاصمة الشمال اي في طرابلس وهي معقل سني، فالقضية ليست شيعة فصيدا ليست مدينة شيعية فقط وانما هي مدينة اسلامية قبل كل شيء، ويمكننا ان نفسر كلمة الشيعة بتفسير جديد، ونقول بان الشيعي هو كل من يحمل راية الثورة و يؤمن بخط الامام علي(ع) وخط الامام الحسين(ع) في الاستشهاد وفي التحرك و بهذا المنطق يمكن ان نقول بأن الشيعة هم الذين قاوموا اسرائيل، وان السنة الذين استشهدوا في صيدا وفي جنوب لبنان كانوا اكثر شيعية من كثير ممن يدعي انه شيعي و يتعاون مع الانظمة الجاهلية .

لقد استطاعات القوة الايمانية ان تخرج العدو الاسرائيلي من اراضيها خاسئا ذليلا، وفر العدو في اليوم الذي يحرم فيه دينهم التحرك العسكري، وعندما سئلوا عن سبب خروجهم في ذلك اليوم اجابوا : (لان الشيعة والمسلمين لم يكونوا يحتملون و يتوقعون ان ننسحب في هذا اليوم ولذلك هربنا) يعني انهم استفادوا من دينهم لدنياهم .

ان عملهم هذا دليل على مدى ضعفهم وجبنهم ، فقد قام الاسرائيليون في جنوب لبنان بأخبث الاعمال واخسها، فهم لم يتورعوا عن ضرب المدنيين وقتل الاطفال التيامى، بكل جبن وخسة، وفي مقابل ذلك كان المؤمن الرسالي يجلس في سيارة و بكل بطولة وشجاعة يفجّر نفسه، و بالمقارنة بين الطريقتين نجد مدى الفارق الكبير بين الاثنين، فالاسرائيليون يوجهون

اسلحتهم باتجاه الاطفال، والرسالي يركب السيارة الملغمة مع علمه بانها سوف تنفجر به بعد لحظات حاملا روحه على راحتيه فاتحا صدره للجنة والبسمة لا تفارق شفتيه .

ومع كل الجرائم التي ارتكبوها اضطروا للانسحاب لانهم كانوا يعتمدون على قوة امريكا، وعند انسحابها من لبنان فلابد لأسرائيل ان تنسحب هي الاخرى .

*** مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ***

وهذه تجربة اخرى لحكام البلاد الاسلامية فهي ثالثة التجارب لا اقل فالتجربة الاولى في فيتنام حينما شعر الامريكيون بانهم لا يستطيعون مقاومة قوات جبهة التحرير الفيتنامية فأخلوا مواقعهم وانهزموا وتركوا الفيتناميين الجنوبيين من عملائهم يواجهون مصيرهم بمفردهم. والتجربة الاخرى في ايران حيث انهم وعدوا الشاه ان يكونوا معه في الشدة وفي لحظة من اللحظات تبين انهم اجبن من ان يقفوا عند قولهم وهرب المستشارون الامريكيون قبل هروب الشاه .

والتجربة الثالثة في لبنان فالاسرائيليون كانوا يعتمدون على قوة امريكا وعلى التحالف الاستراتيجي بين امريكا واسرائيل ولكنهم هربوا،

فهروبهم من جنوب لبنان انتصار لخط الانسان المؤمن في لبنان، ولقد نفوق هذا الخط على اسرائيل ليس باسلحته وانما بأيمانه، وبخطه الرسالي .

ونحن بحاجة لان نستوحي من هذه التجربة مزيدا من الدورس حتى نحارب طاغوت العراق صدام حسين، وبحاجة الى نفحة من روح الشعب اللبناني تعم المنطقة حتى تطرد كل الطغاة .

اننا نبارك لهذا الشعب جمهوريته الاسلامية المرتقبة ونبارك له حمله لراية الجهاد ضد اسرائيل حتى ازالة هذه الغدة السرطانية من المنطقة .

ان انهزام اسرائيل من جنوب لبنان يعتبر اليوم هزة عنيفة في دوائر الاستعمار العالمية وبعد سنين سنكتشف الامواج التي تتابعت من هذه الهزيمة الاسرائيلية فلأول مرة في تاريخ اسرائيل تنهزم امام قوة عسكرية، لأول مرة لا تستطيع امريكا ان تفعل شيئا لمساعدة اسرائيل، فهي التي وضعت العالم في سنة ٧٢م على حافة الحرب النووية دفاعا عن اسرائيل، فقد جعل نيكسون قسما كبيرا من القواعد الذرية الامريكية تحت حالة الانذار القصوى، وكاد العالم يقع فريسة لحرب نووية دفاعا عن اسرائيل، ولكنها لم تستطع ان تفعل شيئا في لبنان، ان هذا الحدث كبير جدا، ولهذا فقد تحركت الدوائر الاستعمارية والاستكبارية في الارض لأحتواء هذا الحدث ولعلهم يستطيعوا ان يدخلوا عبر النافذة الى البيت الذي طردوا من بابه، ولعلهم يستطيعوا ان يرفعوا مصحفا كما فعل معاوية ليكتسبوا

بالحكمين ما فقدوه بالمعركة، ولذلك نجد البيت الابيض اصبح اليوم كعبة الزوار، فالرؤوساء يتهافتون الى زيارة هذا البيت البيضاوي ليستجدوا شيئا ما .

ان الارض تهتز تحت اقدام اولئك الذين عاشوا دهرا طويلا بيننا وقالوا نحن نحارب اسرائيل ولم يفعلوا شيئا، وعليهم الان ان يجتمعوا و يتبادلوا الزيارات فالطائرات الخاصة تجوب سماء المنطقة بين هذه العاصمة وتلك بحثا عن سبيل يحافظوا به على ما تبقى من هيبتهم .

وهكذا نرى بان الروسيين والامريكيين عادوا ليتعاونوا لمواجهة الموجة الاسلامية الضخمة، وحذروا رؤوساء الدول العربية من ضخامة هذه الموجة .

والقضية العربية التي كانت القضية العاشرة في اهتمامات العالم اصبحت القضية الاولى فيه، وحتى الاتحاد السوفيتي بدأ يتحرك في فينا، حيث يدور اجتماع بين الوفد الروسي والوفد الامريكي والحديث ليس حول حرب النجوم كما هو المتوقع وليس حول الترسانات النوو ية او المشاكل الحادة في العالم وانما حول قضية الشرق الاوسط والحرب الايرانية العراقية، المتوقع انهم سيطرحون حلا استسلاميا انهزاميا جديدا لاحتواء الحركة الاسلامية في المنطقة، لان القضية هزتهم من الاعماق، ولكن للشيطان اساليبه وطرقه ويجب ان نحذر من الغفلة عن اسلحتنا وامتعتنا

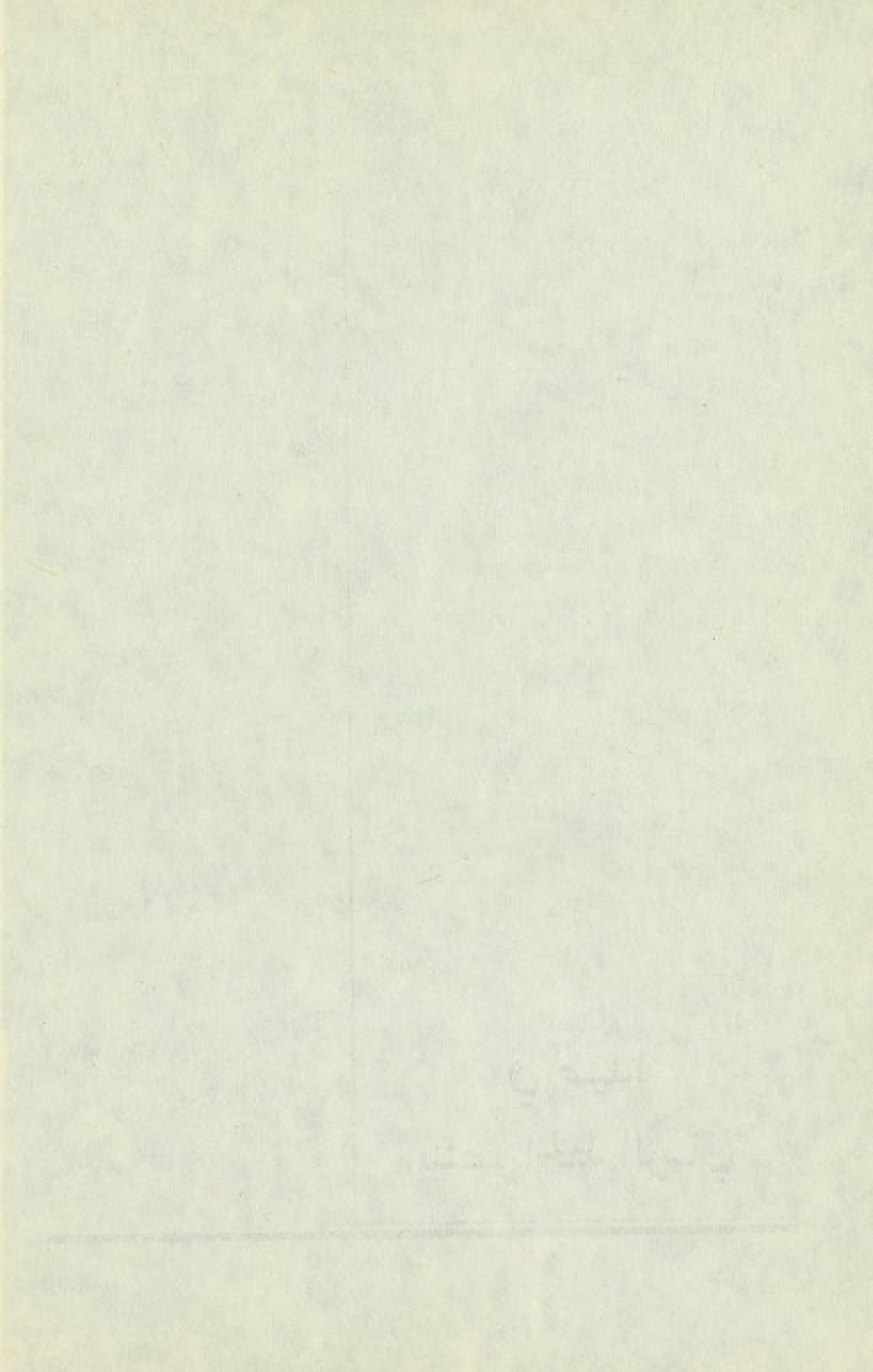
فيحملوا علينا و يهجموا علينا هجمة واحدة فيميلوا ميلة واحدة، واننا ننصح الاخوة في لبنان بأن يتابعوا مسيرتهم، وكذلك الاخوة في مصر عليهم ان يبدأوا بحملات جديدة ضد كامب ديفيد ولا يقتنعوا من نظام حسني مبارك قوله بأن هذه من ورثة نظام السادات، فالسادات ذهب الى النار فليذهب كامب ديفيد ايضا الى النار.

ان الانسان حين يعترف بالخطأ فان العالم سوف يقف له اجلالا لان الاعتراف بالخطأ فضيلة، فعلينا ان نعترف بأن الوطنيات الزائفة، والاحزاب الشرقية والغربية، والمحوريات الضيقة لا تنفع، وعلينا ان نعترف بأن النجاة في الاسلام وفي الوحدة الاسلامية والتلاحم مع القوى الاسلامية الثائرة في العالم وان راية الاسلام ليست شيعية او سنية، ليست ايرانية او عربية، فهي ليست لاحد، ومن شاء فليحملها وليحارب اسرائيل ويحرر القدس الشريف، ويجب على كل مسلم ان يرفع صوته عاليا، فان اطروحة التحكيم في التاريخ نجحت، والان يمكن ان تنجح اطروحة فهد وتحركاته، فالحذر.. الحذر من الغفلة. فلو ادخلنا في كامب ديفيد ثانية في المنطقة فاننا سنخسر الكثير حتى اننا قد نخسر لبنان ايضا.

وان الاجابة الوحيدة لكل هذه التصرفات هي مزيد من العمليات العسكرية المسلحة ضد اسرائيل في العمق الاسرائيلي ومزيد من التلاحم بين اللبناني الشيعي والسني والفلسطيني المسلم ومزيد من الوعي السياسي

لمحاربة هذا الطغيان الجديد، فهم انهزموا عسكريا وعلينا ان نهزمهم سياسيا بأذن الله تعالى .

في صيدا
ينتصر الخط الرسالي



* افمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين * لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم * ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم * التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين *
(التوبة/١٠٩ــ١١٢)

من الذي انتصر في صيدا واستطاع ان يهزم اسرائيل؟ هل هي الشرعية اللبنانية التي زعموا بأنها وحدت لبنان؟ ام القوى العلمانية التي استطاعت ان تفرض نفسها على عنجهية اسرائيل؟ ام المنظمات الوطنية التي استوحت قيمها من قيمة الوطن والتراب؟ ام ماذا؟؟

سؤال محيّر يطرحه كثير من الناس و يفتشون عن اجابة له...

والحقيقة أن الهزيمة يتيمة، ولكن للانتصار الف اب يدعيه، فحينما انهزمت الجيوش العربية في سنة ٧٣م امام اسرائيل في حرب خاطفة ومكلّفة للانظمة العربية، فقد تبرأت كل الفئات منها، برغم ان القومية العربية كانت يومئذ في اوجها، ولكنها تبرأت منها براءة الذئب من دم يوسف، ومع ان الحركات القومية العلمانية كانت تملك دولا عديدة وجيوشا هائلة إلا أنها ايضا تبرأت من الهزيمة بعدما اخترقت القوات الاسرائيلية منطقة الدفرسوار واصبحت قريبة من القاهرة.

كما ان كثيراً من الكتاب برأوا ساحة السادات وقياداته العسكرية عن هذا الخرق واعطوه عصا المارشالية ورتبة المشير وكأنه المنتصر في الحرب.

وحين انهزمت القوات المنتمية الى فصائل المقاومة الفلسطينية امام الغزو الاسرائيلي خرجت عن لبنان عبر اتفاقيات مشبوهة وتبرأت كل الايدي من الهزيمة ، ولكن حينما انتصرت الارادة الاسلامية في لبنان، لم

يعترف أحد بأن الاسلام قد انتصر في صيدا! وان المسلم الرسالي الباحث عن الشهادة هو الذي هزم اسرائيل في صيدا، وسيخرجها من بقية اراضي الجنوب..

ولكن أمين الجميّل الذي حمل الى الحكم على متن الدبابة الاسرائيلية، اصبح اليوم بطل التحرير و يرفع يده بعلامة النصر، و يؤكد على استمرار المقاومة اللبنانية وكأنه أب الانتصار، مع العلم بأنه هو الذي امر باتفاق ١٧ مايو المنعقد بين اسرائيل و بين حكومته، والذي كان اشدّ خزيا وعارا على العرب من كامب ديفيد، ولولا ضغط القوى الدينية لكانت هذه الاتفاقية وسمة عار في تاريخ العرب الى الابد، ولكن لندع الاعلام جانبا، ولنبحث عن جذور المسألة، لان الحقيقة هي الاهم..

لقد خرجت الجماهير اللبنانية فرحة الى الشوارع بعد الانسحاب الاسرائيلي، بينما بات الشعب الاسرائيلي وقادته يتجرعون غصة الهزيمة، ولقد سئل (يوري أور) الجنرال الاسرائيلي بعد انسحابه من لبنان هل تحب ان تعود الى صيدا؟ فقال لا أحب الرجوع، فصيدا بلد يتلاعب اطفاله بالكلاشنكوف.

وحينما سئل رئيس وزراء اسرائيل عن تجربتهم في لبنان قال: اننا خلال ٣٢ شهراً دخلنا حربا خاسرة، ولم تكن مستندة الى مبرر، واننا حينما دخلنا الى صيدا رحب الناس بنا، ولكن الذين رحبوا بنا

ـ بالامس ـ في صيدا هم الذين تحوّلوا ضدنا بين عشية وضحاها، و بعد ان طردنا منظمة التحرير وقواها المسلحة من لبنان كسبنا عداوة الشيعة الذين هم اشدّ بأسا واكثر عداءاً لنا، وسوف تلاحقنا ـ الشيعة ـ الى داخل اسرائيل.

لقد احتفل الشعب اللبناني بالانتصار، بينما احتفل الاسرائيليون بالهزيمة احتفالا رائعا، وعم السرور كل ارجاء اسرائيل، وذلك لانه لو بقي الجيش الاسرائيلي فترة اطول لمني بمزيد من الخسائر والقتلى.

وفي لبنان فان الشرعية اللبنانية المتواطئة مع اسرائيل ـ اي حزب الكتائب الماروني ـ لم يصنع الانتصار، اللهم الا ان صنعه للانتصار كان عبر التحدي المضاد، لانه اثار المسلمين فتحدى المسلمون اثارته وهزموا اسرائيل لان الكتائب ـ اساسا ـ يحكمون اليوم ببندقية اسرائيل..

وكذلك بالنسبة للاحزاب القومية والعلمانية فهي لم تصنع الانتصار، لانها حينما كانت على اريكة الحكم صنعت اكبر هزيمة في تاريخنا الحديث الا وهي هزيمة حزيران كما انها هزمت في لبنان وهي متناحرة مع امتلاكها الاسلحة المتطورة وسيطرتها على الجنوب.

ومع العلم انهم هم الذين خانوا القضية الفلسطينية واللبنانية والعربية في جنوب لبنان لانهم سلموا لاسرائيل بالمئات، حتى أنّ احد الضباط

الاسرائيلين يقول: (اثناء احتلال جنوب لبنان كنا نتعجب، لان الجنود كانوا يحاربوننا، وفي الايام التي بعدها يسلمون انفسهم، رغم انهم كانوا منتصرين بالامس) فاذا كانوا هم الذين صنعوا الانتصار اليوم، فلماذا صنعوا الهزيمة حتى ينتصروا بعدها؟!

والحقيقة ان الذي يصنع الانتصار ليس الانسان أو السلاح، انما هو الخط والمبدأ أو القيم والثقافة، لان الانسان المنهزم في ذاته والمحكوم في داخله باهواء الشيطان والباحث عن زخارف الدنيا لا يمكنه ان ينتصر، اما الانسان الذي يبحث عن الشهادة فانه ينتصر، وفي لبنان انتصرت القيم رغم القلة العددية.

*** كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين *** (٢٤٩/البقرة)

القرآن الحكيم في الآيات التي توجنا بها الحديث من سورة التوبه يقول:

*** افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرام من اسس بنيانه على شفا جرف هارفانهار به في نارجهنم ***

ان قاعدة بناء الانسان هي المهمة، واذا بنيت حياة الانسان على قاعدة

ايمانية صلبة يتحدى الانسان بها الطغيان والفساد والانحراف والمشاكل آنئذ ينصره الله سبحانه وتعالى، اما اذا كانت القاعدة رخوة فاسدة وكان الانسان يدخل الحرب من اجل حمار أو ام جميل او منصب فانه يصبح شهيد الحمار وشهيد ام جميل وشهيد ماصبا اليه، و بالتالي لا يصبح انسانا يستحق نصر الله سبحانه وتعالى.

وفي لبنان انتصر خط على خط وقيمة على اخرى ، لان الاكثرية الساحقة في لبنان كانت تتساءل دائما: كيف ننتصر على اسرائيل القوية المستندة على دعم كلا المعسكرين سواء الشرقي والغربي؟ و بذلك كانوا يبنون الافكار الانهزامية في الشعب، الآ ان مجموعة من الشباب المؤمنين الصادقين قامت بعدّة عمليات استشهادية ضد الاعداء، نسفت السفارة العراقية والسفارة الامريكية، واقتحمت قيادة المارينز والقيادة الفرنسية.. الخ.. وضحّت بعدد من الافراد المجاهدين في سبيل الله بعد ان تسلحت بالصبر والايمان ولذلك استطاعت ان تهزم عدو ين:ـ

الاول : النفاق الداخلي المتمثل في الذين قالوا اننا لا نستطيع ان نهزم اسرائيل ورفعوا ايديهم، بل وتعاونوا مع اسرائيل.

والثاني : الكفر الخارجي المتمثل في الذين دعموا اسرائيل بوقود الحرب.

لـذلـك فحين يشتري ربنا سبحانه وتعالى المؤمن بالجنة، فانه يشترط ان يـكـون هـذا المـؤمـن خالصا صادقا وليس مغشوشاً ولا منطويا على بعض النفاق، لذا فان الآيات القرآنية بعد ان قالت:

*** افـمـن اسس بنيانه على تقوى من الله.. عليم حكيم ***

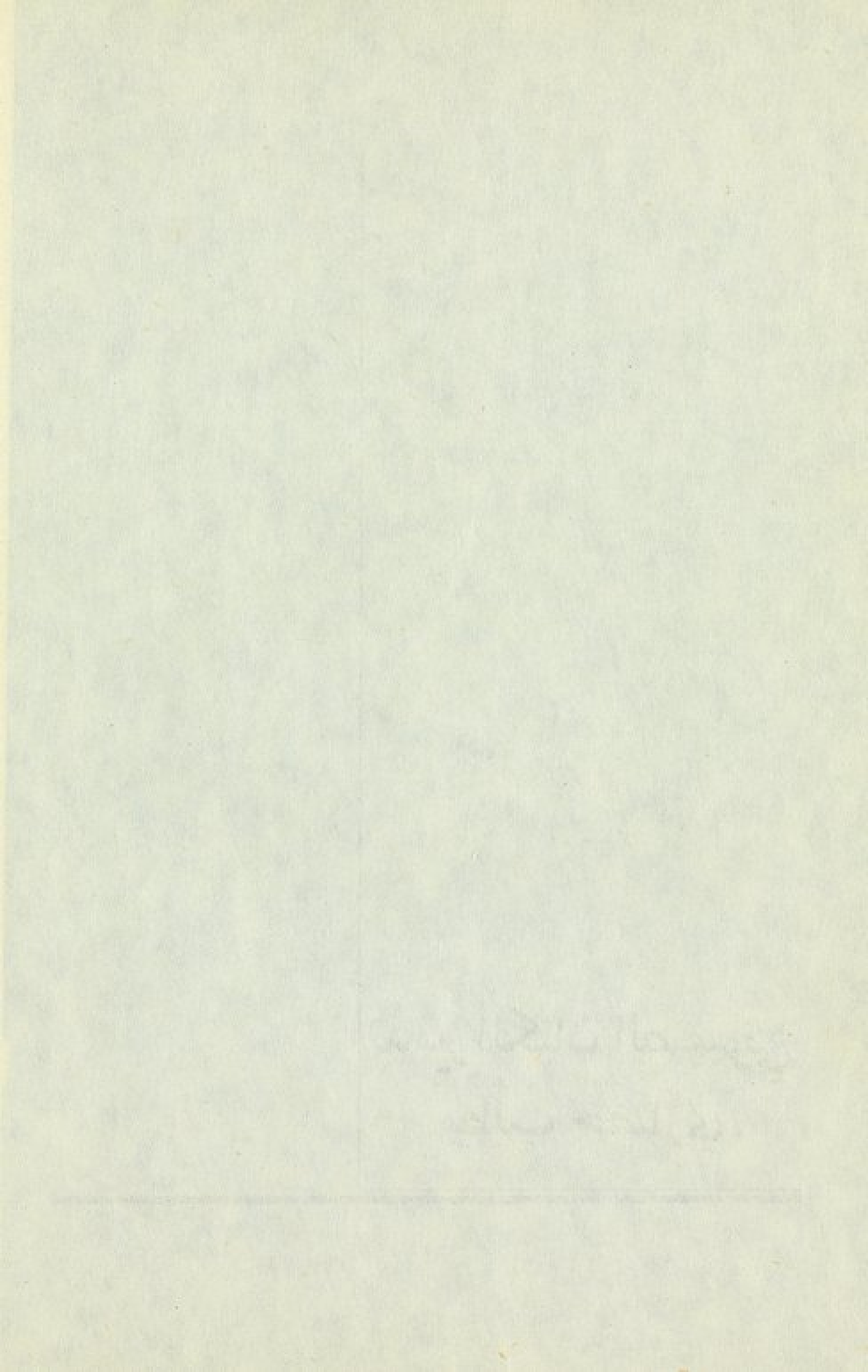
حـيـث تـشترط ان يكون بناء الانسان قائما على اساس التقوى، فانها تقول بعد ذلك:

*** ان الله اشـتـرى مـن المؤمـنين انـفـسـهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانـجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فـاسـتـبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هـو الـفـوز الـعـظـيـم * الـتائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ***

اي ان هناك عدّة شروط اذا اراد الانسان ان يبيع نفسه ازاء الجنة عليه ان يـوفـرهـا في نـفـسـه، فـعـلـيه ان يكون تائبا الى الله وعابدا له وحامدا له

وسائحا، اي مهاجراً في سبيل الله وراكعاً وساجداً وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر واخيراً حافظاً لحدود الله في نفسه لذلك فهو يبني نفسه على أساس التقوى و بذلك سوف ينتصر الحق على الباطل ـ انشاء الله ـ.

تدمير الكيان الصهيوني
مطلب حضاري



بسم الله الرحمن الرحيم

* لُعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوُد وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون * ترى كثيرا منهم يتولّون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون * ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكنّ كثيرا منهم فاسقون * لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم

لا يستكبرون* واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فكتبنا مع الشاهدين *(سورة المائدة من آية ٧٨ـ ٨٣)

امنا بالله ـ صدق الله العلي العظيم ـ

من الناس من يرى ظاهرا من الحياة الدنيا فلا ينفذ ببصيرته الى القواعد والجذور ولا يبحث عن الخلفيات والغيوب، فاذا ما رأى امة جبارة كثيرة القوة والمال، فانه ودون ان يبحث عن الجذور يرى بان جميع سلوكياتها وخلقياتها سليمة ويجب ان يقتدى بها، بينما قد يكون هذا الجبروت مجرد انتفاخ سرطاني يدل على انتهاء هذه الامة لا على قوتها، وقد يكون دليلا على فراغ الداخل وعقدة الضعة، وعلى مشاكل لا يستطيع القوم ان يطرحوها علنا، او لا يفهموها اساسا.

فقد يكتشف الطبيب في دماغ رجل عملاق تبزغ على قسمات وجهه القوة والشموخ، تورما سرطانيا، ومن ثم يعلن عن قرب موته، ولكن الناس سيواجهونه بالضحك والاستهزاء على قوله هذا،بينما لو تطلعنا للحق لوجدنا قول الطبيب صادقا وموضوعيًا .

والقرآن الحكيم بمثابة الطبيب الذي يكشف لنا خلفيات الامم، فيقول عن بني اسرائيل في ايام تحطمهم وتدهور اخلاقهم بانهم دون الاولين الذين فضلهم تعالى على العالمين بينما اليوم يصبحون من ارذل خلق

الله و يفقدون استقلالهم .(٢)

في الايات التي تليت من سورة المائدة يحدّد ربنا سبحانه وتعالى ملامح الامم والقوى الاجتماعية والدينية، و يبين لنا كيفية التعامل معها بصورة واضحة، فيقول :

*** لُعن الذين كفروا من بني اسرائيل**

بينما قال عنهم في اية اخرى :

*** يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم***

ثم

***واني فضلتكم على العالمين ***

«سورة البقرة آية ١٢٢»

فما هو السر في ذلك ؟.

---

(٢) ان هناك تعارضا عميقا وواضحا بين الدين والتبعية، فلا يمكن للانسان ان يدعي الالتزام بالدين وهو يتبع غير المتدينين و ينتهج نهج الكفار والضالين، وربنا سبحانه وتعالى يوضح هذه الفكرة في سورة الحمد حيث يقول : * اهدنا الصراط المستقيم *صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين * .

ان السر الحقيقي يكمن في انهم - في بداية حياتهم - كانوا على قيم، أمّا الاخرون فقد انحدرت قيمهم ولذلك لعنهم الله على لسان نبيهم وملكهم داود الذي جمع بين الملك والنبوة والذي يعتبر قمة لمجتمع بني اسرائيل في عهد التكون الحضاري، وعلى لسان عيسى ابن مريم ايضاً، ليبرهن ان اللعن لم يكن عنصرياً .

﴿ لُعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾

وذلك راجع لسببين :ـ

السبب الاول : عصيان القيادة والانحراف عنها .

الايات القرآنية في كل مجال حينما تذكرنا بصفات المؤمنين او بصفات مضادة لصفاتهم ـ صفات الكفار ـ تلحقها بدور التسليم للقيادة، لانه مقياس الايمان. فقد يدعي الانسان ادعاءات كثيرة في حياته ولكن حين امتحانه بمدى تسليمه للقيادة يتبين ان كان مؤمناً ايماناً حقيقياً ام يخادع نفسه .

السبب الثاني : (وكانوا يعتدون) علاقتهم في داخل التجمع علاقة العصيان، وفي خارجة علاقة الاعتداء. والواقع أنهما صورتان لعملة

واحدة، فالذي يعصي قيادته و يؤذي من حوله بهذا العصيان، هو بدوره الذي يعتدي على الاخرين .

ان هذه الفكرة تعتبر قيمة مهمة للامة ، فاذا ما اردنا التحقيق عن امة، وهل هي على جادة الحق ام على ضلال فبأمكاننا ذلك عبر معرفة العلاقة الداخلية في الامة -هل هي علاقة الانضباط ام الفوضى؟- والعلاقة الخارجية -هل هي علاقة الاحسان ام الاعتداء؟- .

وهناك قيمة اخرى يمكن ان نعرف بها مدى تقدم الامة او انحطاطها

﴿ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ﴾

اي افتقاد الامة للمناعة ضد الفساد ، فقد كان بنو اسرائيل اذا فعل احدهم منكرا تركه الاخرون مما يساعد على تفشي الامراض، كالجسم حينما يفتقد المناعة يصاب بمرض (الايتس)، فحينما لا يتناهون عن منكر فعلوه انما يفقدون المناعة الذاتية، بينما بقاء المجتمع واستمراره وقدرته على تحدي المشاكل تكمن في قدرته على مقاومة الفساد ومدى حصانته ضد الميكروبات التي ترد الى جسد الامة من الخارج، اما اذا فقد كل ذلك فانه يتلاشى

﴿ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ .

جميعنا يعلم ان العصيان والاعتداء خطأ ، لكن ربما يظن البعض ان النهي عن المنكر ليس بواجب لسبب او لآخر متشدقا بالاية التي تقول :

*** عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم *** «سورة المائدة آية ١٠٥»

او

ولا تلقوا بأيد كم الى التهلكة *
«سورة البقرة آية ١٩٥»

ولكن القرآن يقول ـ كلا ـ

*** لبئس ما كانوا يفعلون ***

فعدم نهيهم وتناهيهم عن المنكر سبب رئيسي لا نحطاطهم وتلاشيهم وتمزقهم لان قيمة الامة وقيمة التجمع هي: الالتزام بشرائع هذا التجمع وسلوكياته وخلقياته، اما حين يسقط هذا الامر من المجتمع فلا تبقى له اية قيمة .

وهنا قيمة اخرى تصب في نفس القناة وهي (فقدان الاستقلال) ـ والواقع ـ انه نتيجة لتلك الحقائق الماضية اي حينما تكون الامة في رابطتها وعلاقتها مع القيادة عاصية وفي علاقتها مع الاخرين معتدية وفي علاقة بعضها مع البعض لا ابالية، فانها تتلاشى. ونعرف ذلك بتبعيتها لامم اخرى.

﴿ ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ﴾ .

ان الاية القرآنية حينما تصل الى هذه النقطة تغلق الحديث وتبين حقائق اخرى حيث يقول :

﴿ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ﴾ .

ان هذه الاية تبين فكرة عظيمة جدا وهي فكرة تنافر التبعية والدين وعدم القدرة على الجمع بينهما، فالانسان المؤمن لا يكون تابعا، والتبعي لا يكون مؤمنا .

ثم يقول ربنا وهو يحدد علاقتنا مع اليهود الذين يزعمون بانهم من بني اسرائيل وانهم اصحاب كتاب :

﴿ لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود

ان القرآن لا يقول اشد اهل الكتاب ، بل اشد (اشد الناس) ليبين بانهم اشد عداوة من الكفار والمشركين (للذين امنوا)

والـذين اشـركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنـوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بـان منهـم قسيسين ورهـبانا وانـهم لا يستكبرون * واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين *

لوجود مجموعة من القسيسين والرهبان المؤمنين الصادقين بين النصارى في ذلك اليوم تحولوا الى اقرب الناس مودة، اما الذين يدعون بانهم نصارى، و يسيرون في خط اليهود، يعصون و يعتدون ولا يتناهون عن منكر فعلوه و يتولون الذين كفروا فسيصبحون كاليهود في عداوتهم وصفاتهم وما اشبه.

والحملات التصفوية الوحشية التي يقوم بها المحتل الاسرائيلي ضد المواطنين المسلمين في الجنوب اللبناني، تجسيد واضح لواقعهم الحقيقي .

اسرائيل لها صورتان :ـ صورة تحملها اجهزة الاعلام الغربية والشرقية، واجهزة اعلامنا المضللة العربية ايضاً فهي تتحدث عن ديمقراطية اسرائيل وعن الصراعات والاضرابات وما اشبه من اجل تلميع وجه اسرائيل.

وصورة اخرى حقيقية تتجلى في مجزرة دير ياسين ، وكفر قاسم، ومذابح صبرا وشاتيلا، وضرب المدارس الابتدائية في مصر، وقتل اليتامى في

صور، وتفجير الحسينية في مدينة معركة .

ان الاسرائيليين جبناء، ومن شيم الجبان وطبائعه الهجوم على الاطفال والنساء كما حدث في مدينة معركة، تماماً كما فعل اصحاب عمر ابن سعد في كربلاء ــ بعد قتل ابي عبدالله الحسين(ع) ــ من اجل الانتقام لقتلاهم الذين صرعوا على يد الامام، والفتية المؤمنين من اصحابه، حيث احرقوا الخيام وقتلوا الاطفال.. الخ.

ان هكذا شيم تصدر ـ ممن يعلم بانه سيهزم من لبنان ، بل من كل فلسطين ـ كتجسيدواضح للصورة الحقيقية لاسرائيل .

ان قضيتنا مع اسرائيل تحتاج وقتا كثيرا من البحث والتمحيص وخاصة في هذه الاونة، فهناك الكثير مما يجري وراء الكواليس تمهيدا للصلح والاستسلام مع اسرائيل. وخطورة هذا تكمن في عدة مسائل منها:ــ

ان اسرائيل اذا دخلت في عالمنا الاسلامي وتثبتت شرعيتها فيه، فهذا يعني ان الحركة الاسلامية سوف تتأخر عشرات السنين كما يعني بان الاستكبار العالمي ــ وبالذات الجاهلية الغربية ــ قد استطاع اعادة استعماره للبلاد العربية ولمدة اكثر من قرن من الزمان.

وبالتالي سنجد المستشارين الاسرائيليين يقطنون في وزاراتنا في الدول العربية، وفي السجون حيث يحققون مع الشباب المسلمين من ابناء الحركة

الاسلامية، وفي مختلف اجهزة الاستخبارات والامن وهم يحللون و يفكرون ويخططون للسيطرة على شعوبنا، واخيرا ستجدهم في مصانعنا واسواقنا وهم يمتصون خيرات الشعوب بكل وقاحة .

ان هذه الاطروحة قضى عليها زمن طويل وهم يحاولون تحقيقها بمساعدة الغرب، وسابقا حاول الغربيون تحقيقها في افريقيا عبر جنوب افريقيا، كما حاولوا تطبيقها في آسيا عبر بعض الدول الحليفة لهم كاليابان، وهم اليوم يريدون تطبيقها عبر اسرائيل .

قضية الصلح مع اسرائيل ليست مجرد وقف اطلاق النار على الحدود - كما ان اسرائيل لا تكتفي به - بل القضية اخطر ففي قضية كامب ديفيد طالبت اسرائيل بتطبيع العلاقات، وهذا الامر - كما تريده اسرائيل - لا يعني مجرد وقف الحرب بين دولتين متجاورتين، وانما يعني اعتراف الشعب المصري بالاسرائيليين اصدقاء له، اي يريدون ان يعترف الشعب المصري لهم بالسيادة، ولذلك يقولون اذا لم يفتح مقر في معرض القاهرة للكتاب الاسرائيلي فمعناه مخالفة لبنود كامب ديفيد .

اذن : بنود كامب ديفيد تعني الغزو الثقافي الاسرائيلي لمصر، وتعني غزو التمييع والافساد الاسرائيلي لمصر، واشتراك الخبرة الاسرائيلية في قمع الحركات الاسلامية في مصر، والنفط المصري لاسرائيل والمصنوعات الاسرائيلية لمصر وتحويل مصر الى سوق كبيرة للبضائع الاسرائيلية، اي

نفس العلاقة بين الدول الفقيرة والدول الغنية في العالم حيث اخذ مواد الخام واعطاء السلع المنتوجة .

واليوم يحاول عرفات مع حسين الأ ردني وصدام و بعض الدول العربية دفع العرب ودفع المسلمين باتجاه كامب ديفيد ثانية و بصورة اكثر خطورة من سابقتها. انها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالولايات المتحدة الامريكية التي تحذرها من الثورة الاسلامية، والانبعاث الاسلامي الجديد ومن مخاوف سقوط صدام وانتشار هذه الثورة، ومن ثم تعجّلهم بالصلح مع اسرائيل.

لو كانت الاطروحة منذ اليوم الاول اطروحة اسلامية ولم تكن وطنية او عربية او مخصوصة بفئة دون اخرى، لكانت كل الدول العربية ارضا للفلسطينيين، بل كل البلاد الاسلامية موطنا للفلسطينيين، وكان بامكانهم ان يشنوا حرب عصابات من كل شبر-من ارض الاسلام- حتى من اندنوسيا ونيجيريا، لكن القضية انها اطروحة فاشلة منذ عهد الرئيس الاسبق ترومان حيث كانت الجاهلية الغربية تخطط لزرع هذه الدويلة الغاصبة للقدس في قلب العالم الاسلامي. وها هم الان وصلوا الى نهاية الخط .

واليوم لو غفل المسلمون ساعة لخسروا دهرا ، لذلك على كل فرد من ابناء الحركة الاسلامية والاسلام ان يرفع صوته وان يكشف هذه المؤامرة الخبيثة و يعمل من اجل افشالها .

وفي الواقع ان قضيتنا مع اسرائيل قضية شعب مظلوم مع انظمته قبل ان تكون مع عدوه لانها تفرض اسرائيل علينا بدليل واحد وهو حينما لم يكن في الجنوب اللبناني نظام من هذه الانظمة المفروضة على شعوبنا، استطاع الشعب في الجنوب ان يقاوم اسرائيل و بكل قوة .

بالطبع اننا منتصرون على «اسرائيل» وذلك لحكمة تاريخية وهي ان الامم قد تتحرك باتجاه السبات وقد تنتفض باتجاه اليقظة فنحن حينما فقدنا الاندلس قبل اكثر من ستة قرون، كانت الامة الاسلامية تتحرك باتجاه السبات فقد فقدت حيوتها وانتشرت فيها الافكار التبريرية كفكر بن عربي الصوفي، الذي هو من أصل اندلس، والافكار الصوفية الاخرى التي تدعو الى الكسل والخمول، والى تمييع الحدود والتنازل عن المسؤوليات، ولذلك نامت الامة وفقدت الاندلس.

لكن منذ ذلك اليوم والى الآن ذاقت الامة امرّ العذاب وأشده في مختلف صراعاتها مع الاعداء، من قضية الهولنديين في أندونيسيا وما قبلها، ومروراً بالمذابح الجماعية للمسلمين في أفريقيا حيث دُمّر الملايين منهم في قتل بشع وانتهاءً بالمذابح الجماعية في الهند وفي كل البلاد الاسلامية، من هذه ومن غيرها استيقظ المسلمون .

حينما فقدنا الاندلس كنا في نهاية مرحلة الحضارة، بينما الآن لن نفقد فلسطين لاننا في بداية الحضارة وهم في نهايتها... كيف ؟

ان حضارة تفرز حربين عالميتين على الارض وتخطط لحرب عالمية ثالثة عبر النجوم،وان حضارة تتلاشى من الداخل وتتفرّع،فميزانيات التسلح تعلو و يزداد التفكير في الأكل والشرب بين ابنائها، وانتشار الامراض والاعتداء على الاخرين، اضافة للتفتح الجماهيري في كل العالم، ففي الاتحاد السوفيتي هناك ثورة، وفي أميركا اللاتينية وافريقيا والشرق الاوسط وما شابه، كل ذلك دليل على ان ما يسمى بالحضارة الغربية قد انتهت، والباقي انما هو تورم كالنجوم والمنظومات الشمسية فحينما تريد أن تنتهي تكبر بملايين المرات عن حجمها الطبيعي ثم تنتهي وتتلاشى .

بينما نحن الان في بداية الحضارة، ولذلك لا يمكن «لأسرائيل» ان تنزرع في ارضنا، واعمالها العنجهية في الجنوب اللبناني دليل دافع على تخبطها، ونظرة بسيطة في الدخل الاسرائيلي وخصوصاً للاقتصاد المنهار والهجرة المتزايدة، توحي لنا بذلك .

وفي هذه الفترة لا يمكن أن نتنازل عن فلسطين ـ كما أن المسلمين قبل سبعمائة عام لم يتنازلوا عنها ـ، وكل دولة أو تجمع عربي تقتحم هذا المجال وتصغي لشياطين الغرب وتخضع لقوتها محكومة بالفشل والانتحار، كما حدث للسادات المقبور وحسني مبارك في تحركه الجديد يوقع على وثيقة اعدامه كما ان ياسر عرفات لو ذهب في مسيرة الصلح مع الملك حسين فانهما يوقعان على وثيقة إعدامهما، والسبب انه حينما كان الاسرائيليون

أقـو يـاء لـم يـرضَ احـد بـالصلح معهم، امـا اليوم الذي نرى فيه «إسرائيل» تـهـرب مـن جـنـوب لبـنـان وتتمزق داخلياً من الناحية الثقافية والسياسية والاقتصادية فانهم يهرعون للصلح معها .

وأخيـراً انـني أحذر الدول العربية ورؤساءها ومسؤوليها بأي مستوى، بان الصلح مع «إسرائيل» والدخول في كامب ديفيد، هو توقيع على وثيقة اعـدامـهـم، وان شـبابنا والذين دفعوا بملايين من ابنائهم من أجل الاسلام وشرفه واستـقلال ابنائه لا يمكنهم أن يسكتوا عن هذه الفضيحة الجاهلية الجديدة، لان الـوضع قد اختلف عن سابقه وعرف الانسان المسلم قدرته، فـهـذا خالد الاسلامبولي رجل واحد غيّر جزءً من معادلات الشرق والغرب في مصر .

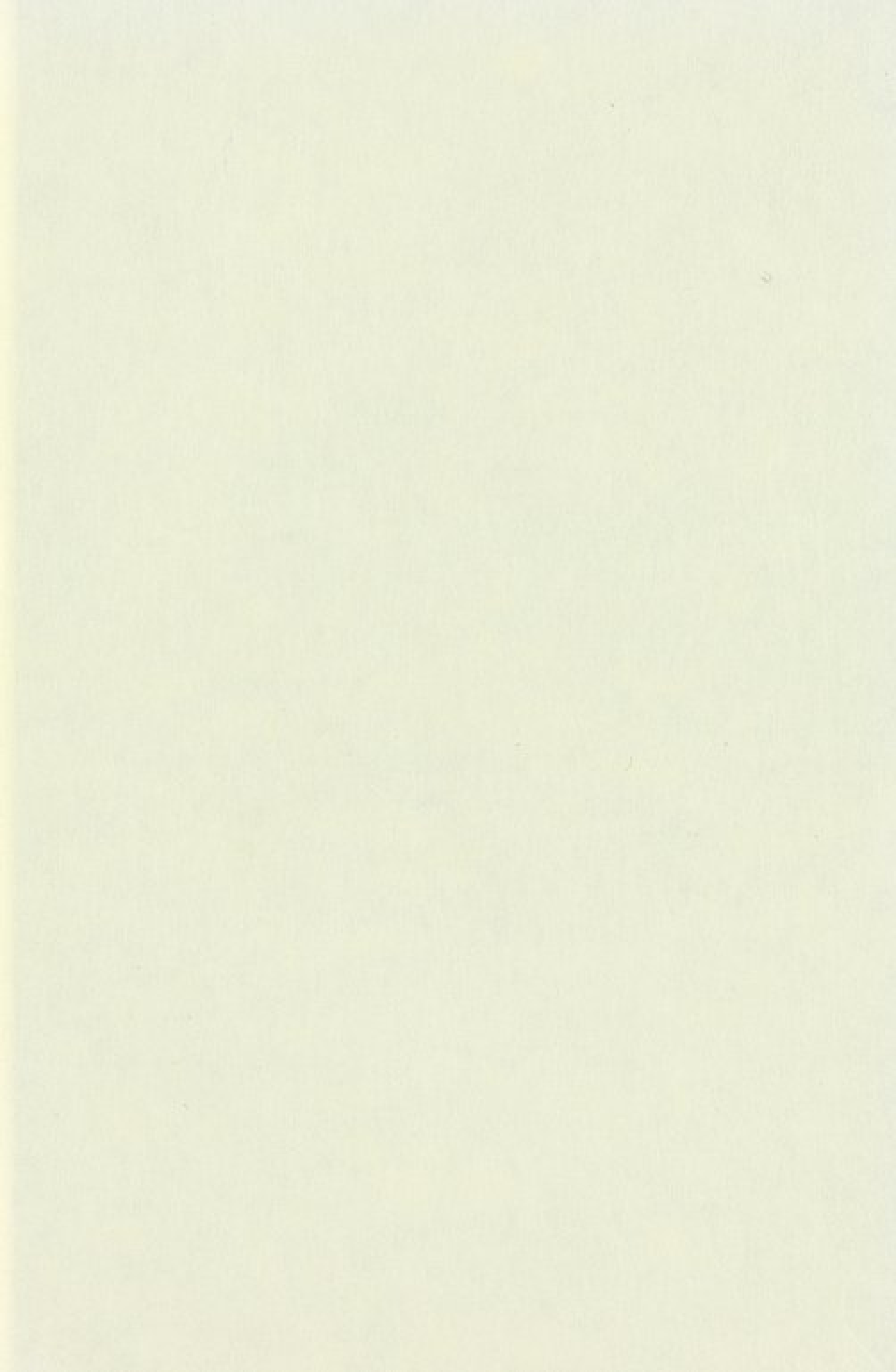
ان هـذا الـعصر هـو عصر الـشباب اليافع، وفيه ستقطع الايدي الخائنه ولن يتمكنوا من إقامة هذا الدور الخياني.

الفهرس



المركز الثقافي الاسلامي






VETVS & TESTA
NOVVM MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
Jan. - Mar. 1996
We're Quality Bound

